

المؤتمر الدولي للغة العربية، اللغة العربية بين الانقراض والتطور - التحديات والتوقعات، 22-24 يوليو 2010

تعليم مهارة الكتابة وتعلمها للطلبة غير المتخصصين في اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت: برنامج ويكي نموذجاً.

نورحميمي بن زين الدين

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

khamimi@iiu.edu.my

ملخص البحث

هذا البحث يحلل خطوات تيسير اكتساب مهارة الكتابة العربية للطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية للمستوى الجامعي؛ وذلك باستخدام خدمة ويكي وهي إحدى الخدمات المتوفرة على شبكة الإنترنت. وذلك لأن متعلمي اللغة العربية غير المتخصصين يواجهون صعوبات عديدة في إحادة مهارة الكتابة. وقد اعتمد هذا البحث على ضوابط المنهج التجريبي التقويمي في القيام بإجراءات البحث، وكان البحث يؤسس على فكرة النظرية البنائية الاجتماعية التي اقترحها فيقوتسكي (Vygotsky)، 1978. وهدف الباحث من هذا البحث معرفة أساليب تعلم الكتابة العربية بواسطة ويكي لدى الطلاب، واستراتيجياتهم ودافعتهم نحو التعلم. وقد تكونت عينة البحث من 25 طالباً وطالبة في المستوى الثاني بكلية القانون في مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وذلك في فترة الفصل الدراسي الثاني، عام 2008/2009م، وجميعهم ملايويون. وناقش الباحث خطوات إجراءات الدراسة، وأدوات تقويمها. وكان الباحث يكتشف على أن برنامج (ويكي) يساعد في تيسير اكتساب مهارة الكتابة العربية للطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية، وذلك عن طريق تطوير أفكارهم في اكتساب هذه المهارة على وجه الخاص. وبينت النتائج على أن ويكي برنامج ناجح في عملية تعليم الكتابة العربية وتعلمها، وذلك بالنظر إلى أن معظم الطلاب حصلوا على نتيجة جيدة في الاختبارات الكتابية التي أجريت في هذا البحث. وأما نتائج تحليل دافعية الطلاب فهي تقترح على أن برنامج ويكي برنامج مناسب ويعتبر كأداة لتعزيز مهارة الكتابة وكان الطلاب يمتلكون بدرجة عالية في الدافعية ومتابعتهم مما يساهم بشكل إيجابي في تحقيق حصيلة التعلم.

مقدمة

ليس الإنترنت وسيلة للترفيه فحسب، بل هو أداة تعليمية أساسية، خاصة في الدول المتقدمة. هذا البحث يوضح خطوات تعليم الكتابة العربية وتعلمها عبر استخدام برنامج ويكي. كما يتناول إعداد المواد المتعلقة بالعملية التعليمية والتعليمية للبرنامج المعني، وخطوات إجراء الدراسة، وأدوات تقويمها.

طريقة التعليم الكتابة عبر استخدام برنامج ويكي

تعليم الكتابة العربية عبر برنامج ويكي يعبر عن الجهود التي يبذلها المعلم والمتعلم، إذ أن المعلم كالمُرشد (facilitator) أيّ يلعب دوراً مهماً في تعليم كيفية استخدام هذا البرنامج في عملية تعلم الكتابة العربية من البداية إلى النهاية، الأمر الذي يجعل الطلاب يتعودون على استخدام البرنامج وتطبيقه في قاعة الدرس بعد عملية التدرّب الفعّال، وبالوصول إلى هذه الخطوة يكون المعلم قد أفلح في إزالة الحواجز النفسية للطلاب في استعمال برنامج ويكي في تعلم الكتابة العربية. وبالتالي يمكننا القول بأنّ المعلم قد أفلح أيضاً في تعليم اللغة الثانية، وبذا يكون قد أكسب الطالب القدرة على صياغة الجمل والتراكيب.

قيام الباحث على استخدام برنامج ويكي

قبل قيام الباحث بتعليم الكتابة عبر برنامج ويكي للطلاب، درّب أربعة من المعلمين الجدد على كيفية تعليم وتعلم مهارة الكتابة العربية عبر البرنامج المعني ليكونوا مؤهلين في تعليم اللغة العربية وتمّ هذا الأمر قبل بداية الفترة الدراسية، حيث أخذ الباحث أسبوعاً كاملاً في تعليم مهارة الكتابة عبر هذا البرنامج.

خطوات إجراء عملية التعليم باستخدام برنامج ويكي

خطوات تعليم الكتابة العربية باستخدام برنامج ويكي تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛ خطوات ما قبل قاعة الدرس، وخطوات داخل قاعة الدرس، وخطوات بعد انتهاء الدرس وفيما يلي توضيح هذا:

أولاً: خطوات ما قبل قاعة الدرس في استخدام برنامج ويكي

1 - إعداد الموقع المناسب من الإنترنت (www.wikispaces.com) والاسلاط (LCD).

صورة (1) صورة تسجيل المجموعات إلى الموقع



2- اختيار العنوان أو الموضوع الذي له علاقة بمقرر الدروس.

3- اختيار المدرس المواقف العربية البسيطة التي يسهل استخدامها بالنسبة للطلاب.

4- بدء الدرس بحماسة ونشاط مع مراعاة نوعية الطلاب بالأهداف.

ثانياً: خطوات استخدام برنامج ويكي في قاعة الدرس

1- توزيع الطلاب إلى مجموعات والنظر إلى الموضوع.

2- تقديم المدرس بعض الأسئلة والمفردات وعناصر الكتابة للطلاب حول الموضوع.

3- الطلاب مطالبون بالمناقشة لاستخراج الأفكار حول عنوان الإنشاء.

4- تكليف الطلاب بكتابة التعبير وتسليمه عبر الموقع المعني (www.wikispaces.com).

5- تذكير الطلاب بسلامة استخدام اللغة، ومراعاة عناصر التعبير والترقيم.

صورة (2) نتاج مجموعة الباذنجان



صورة (3) نتاج من مجموعة النمر الآسيوي



صورة (4) نتاج من مجموعة الفراشة



صورة (5) نتاج مجموعة الكرام



ثالثا: خطوات ما بعد انتهاء درس التعبير الكتابي عن طريق ويكي

- 1 - تصحيح تعبيرات الطلاب.
- 2 - الإشارة إلى مواضع أخطاء الطلاب.

التقويم

بالنسبة للتقويم، كان الباحث يختبر الطلاب مرة كل أسبوعين طيلة الفصل الدراسي. حيث ركزت الاختبارات على كتابة موضوع، وحل تمرينات تطبيقية على المهارات والقواعد التي درسها الطلاب في الكتاب. كان الباحث يصحح الاختبارات، ويعيدها إلى الطلاب، مع تبيان نواحي القوة والضعف والتحسين لكل مجموعة، وكتابة كلمات تشجيعية على الأوراق، ومناقشة العرض والأفكار في الفصل.

وبجانب ذلك، وبما أنّ هؤلاء الطلاب يدرسون في المستوى المتوسط، فهناك معايير عامة سيتبعها المصحح الذي يقوم بتصحيح واجبات الطلاب، منها:

- 1- مطابقة المحتوى مع الموضوع المطلوب، وكانت الفكرة واضحة للقارئ.
- 2- قلة الأخطاء في استعمال المبتدأ والخبر.
- 3- قلة الأخطاء في استعمال الفعل والفاعل والمفعول به.
- 4- أخطاء نادرة في القواعد الإملائية، ولا تؤثر في المعنى.
- 5- قلة الأخطاء في استخدام علامات الترقيم، وتوظيفها بحيث تساعد على فهم المعنى.
- 6- احتواء الموضوع على مقدمة جذابة، وصلب، وخاتمة.

وكل هذه المعايير قد درسها الطلاب من قبل، من خلال الكتاب الأساسي في الفصل. ويوزع المحاضر الدرجات لكل واجب من خلال هذه المعايير الخاصة كما جاء في الجدول (2):

جدول (2) معايير تصحيح للكتابة

| الدرجة | الخصائص |
|----------|--|
| ممتاز | 1. أصالة الأفكار: ملاحظات وآراء ذاتية عميقة ومصادر أخرى متنوعة. 2. الحجج: قوية ومنظمة. 3. الإملاء والنحو: صحيح. 4. الطول: كما هو مطلوب أو أكثر. |
| جيد جداً | 1. أصالة الأفكار: إما ملاحظات ذاتية عميقة، أو مصادر أخرى متنوعة (واحد فقط). 2. الحجج: تنظيم جيد. 3. الإملاء والنحو: تقريباً بدون أخطاء. 4. الطول: كما هو مطلوب. |
| جيد | 1. أصالة الأفكار: مزيج من مصادر خارجية ونقاش الصف. 2. الحجج: ضعيفة التنظيم. 3. الإملاء والنحو: أخطاء عديدة. 4. الطول: أقل مما هو مطلوب. |
| مقبول | 1. أصالة الأفكار: مزيج من مصادر خارجية ونقاش الصف. 2. الحجج: ضعيفة التنظيم. 3. الإملاء والنحو: أخطاء كثيرة جداً. 4. الطول: أقل مما هو مطلوب. |

ومن أجل ذلك، سيحاول الطلاب أن استخدام الألفاظ المناسبة، وتجنب الألفاظ التي ليسوا متأكدين من معانيها، وينطق الكلمات الجديدة التي يستعملونها بصوت مسموع، ليتعرفوا على مدى سهولة نطقها ويسر معناها، وقد يخطئون في اختيار بعض الألفاظ، وعليهم أن يتعلموا من أخطائهم. والقراءة الكثيرة تحسن أداءهم في الكتابة.

عينة البحث

تكونت عينة هذه الدراسة من 25 طالباً وطالبة بالمستوى الثاني بكلية القانون في مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا في الفصل الدراسي الثاني 2008م/2009م، وكلهم ملايويون. وقد وزع الباحث الموضوع الخاص لكل مجموعة كما يلي:

جدول (1) توزيع الموضوع لكل المجموعة

| الموضوع | اسم المجموعة |
|----------------|---------------|
| الصفات الحميدة | الفراشة |
| في السوق | النمر الآسيوي |
| شهر رمضان | الباذنجان |
| عيد الفطر | الكرام |

أدات البحث

1) استبانة رغبة الدارسين نحو البرنامج (Program Rating Sheet)

وهي استبانة من روزانا مورينو؛ من جامعة كاليفورنيا، أمريكا. وهذه الاستبانة تقيس مستوى التفضيلات أثناء استخدام البرنامج من عدة خصائص نفسية مثل الودية، والمساعدة، والاهتمام، والصعوبة، والدافعية. وقد تم اختيار هذه الأداة في هذه الدراسة لأنها يمكن أن تقيس تفضيلات المتعلم على أساس السمات النفسية المعينة للتعلم. وهي تتضمن 8 أسئلة، ووضع أمام كل سؤال أعلاه عشر درجات. السؤال الأول: "كيف كانت ودية الكمبيوتر التي تتفاعل معها؟" لمعرفة تقدير المتعلم عن ودية البرنامج. السؤال الثاني والسؤال الخامس: "كم من الوقت استغرقت لتتفاعل مع الكمبيوتر لتعلم الكتابة العربية؟" و "هل هذه المواد تساعدك على فهم كل المواضيع؟" لتقييم مدى مساعدة البرنامج. السؤال الثالث والسؤال الرابع تقييم اهتمام الطالب: "هل وجدت هذه المواد جذابة؟" و "هل وجدت هذه المواد مرفهة". السؤال السادس والسؤال السابع: "هل وجدت هذه المواد صعبة؟" و "كم من الوقت يلزم لبذل الجهد لمعرفة هذا البرنامج؟" لتقييم مدى صعوبة المواد. السؤال الثامن لتقييم مدى الدافعية لهذه المواد: "إذا كانت لديك فرصة لاستخدام هذا البرنامج مع مواضيع عربية جديدة، هل تحب أن تقوم بها؟".

نتائج التقييم باستخدام لائحة معايير الكتابة

اختبر الباحث الطلاب مرة كل أسبوعين طيلة الفصل الدراسي. وهناك خمسة اختبارات طُلب من الطلاب كتابتها في تلك الفترة الدراسية. وصحح المعلم أو المصحح باستخدام لائحة معايير الكتابة. فمن خلال هذه الاختبارات التي وجهت إليهم، وبعد اختيار أربع مجموعات توصل الباحث إلى النتائج التالية التي يوضحها الجدول رقم (2):

جدول (2) نتائج الاختبارات الكتابية الخمسة

| المجموعة | الاختبار الأول | الاختبار الثاني | الاختبار الثالث | الاختبار الرابع | الاختبار الخامس |
|------------------|----------------|-----------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| 1) الفراشة | مقبول | مقبول | جيد | جيد | جيد جداً |
| 2) الباذنجان | مقبول | جيد | جيد | جيد | جيد جداً |
| 3) النمر الآسيوي | مقبول | مقبول | جيد | جيد جداً | ممتاز |
| 4) الكرام | مقبول | مقبول | جيد | جيد | جيد جداً |

والجدول (2) يبين لنا إنجاز مجموعة العينة لاختبارات الكتابة العربية الذي جاء على شكل جيد، ويُعنى هذا البرنامج بمساعدة المتعلمين في تعلم الكتابة العربية ويستطيع أن يرفع الرغبة وإنجازهم في الاختبارات.

ومن الملاحظ أن طلاب مجموعة "النمر الآسيوي" حصلت على نتيجة "مقبول" في الاختبار الأول والاختبار الثاني. والسبب في ذلك لا خلفية في اللغة العربية، ولم يتعودوا على الكتابة العربية عبر ويكي بشكل جيد. لكن بعد أسبوعين، حصلت هذه المجموعة على تقدير "جيد جداً" في الاختبار الرابع و "ممتاز" في الاختبار الخامس. يلاحظ أن استخدام برنامج ويكي يشجعهم على التفكير الإبداعي الذي يساعدهم في كتابة التعبير العربي.

نتائج استبانة رغبة الدارسين نحو البرنامج

ويحاول الباحث التوصل إلى رغبة الدارسين نحو برنامج ويكي في تعليم الكتابة العربية باستخدام استبانة رغبة الدارسين نحو البرنامج (Program Rating Sheet) التي تقيس مستوى التفضيلات أثناء استخدام برنامج ويكي وبعده من عدة خصائص نفسية مثل الودية والمساعدة والصعوبة والدافعية والاهتمام. ويكون ذلك على مستويين؛ المستوى العام، ومستوى الخصائص وفقاً للمتغيرات المستقلة. من أجل ذلك، جاء جدول رقم (5) يبين لنا مدى رغبة الدارسين نحو برنامج ويكي في تعليم الكتابة العربية الذي جاء على المستوى العام بمتوسط حسابي (7،16)، ويعني هذا أن المتعلمين يحبون تعلم الكتابة العربية عبر برنامج (ويكي) في تعلم مهارة الكتابة العربية.

جدول (5) مدى رغبة الدارسين نحو برنامج ويكي في تعلم الكتابة العربية

| المتوسط الحسابي | خصائص نفسية |
|-----------------|-----------------------|
| 7،4 | 1) الودية |
| 7،36 | 2) المساعدة |
| 7،8 | 3) الاهتمام |
| 5،68 | 4) الصعوبة |
| 7،56 | 5) الدافعية |
| 7،16 | المتوسط الحسابي العام |

وعلى مستوى الخصائص نجد رغبة الدارسين نحو برنامج ويكي في تعلم الكتابة العربية قد جاء معتدلاً كذلك، حيث سجلت الأوزان النسبية لهذا الاستخدام معدلات معتدلة تراوحت بين (5،68) و (7،56)، وإذا أعدنا صياغة الجدول (5) نجد أن:

- 1- الخاصية الأولى (الودية) جاءت بمتوسط حسابي وصل إلى (7،4).
- 2- الخاصية الثانية (المساعدة) جاءت بمتوسط حسابي وصل إلى (7،36).
- 3- الخاصية الثالثة (الاهتمام) جاءت بمتوسط حسابي وصل إلى (7،8).
- 4- الخاصية الرابعة (الصعوبة) جاءت بمتوسط حسابي بلغ (5،68).
- 5- الخاصية الخامسة (الدافعية) جاءت بمتوسط حسابي بلغ (7،56).

لاحظ الباحث أن الخاصية الثالثة (الاهتمام) جاءت بالمتوسط الحسابي الأعلى وهو (7،8) الذي يشجع على التعبير عن الآراء لدى المتعلمين التي يمكن تحقيقها من خلال هذا الموقع. الاهتمام غالباً ما يرافق الممارسة والتدريب، وقد يأتي بعد تطبيق الاختبارات اليومية أو الشهرية، وقد يأتي بعد تطبيق الاختبارات النهائية. وهذا المتوسط الحسابي

يشير إلى كون البرنامج شيقاً ومثيراً لاهتمام الطلاب. ويفترض أنّ البرنامج يعزّز الطلاب ويشجعهم على الاستمرار في عملية تعلم الكتابة وبخاصة عندما يعرفون أنّ كتابتهم كانت صحيحة. ومن أجل ذلك، يستطيع الطلاب أن يهتموا اهتماماً خاصاً لموضوع معين من قبل المدرس في الفصل.

وكذلك وجد الباحث أن الخاصية الخامسة (الدافعية) التي جاءت بالمتوسط الحسابي المرتفع وهو (7,56). وهذا المتوسط الحسابي يبيّن لنا أنّ هذا البرنامج يستثير دافعية الطلاب ويشجعهم على مواصلة عملية تعلم الكتابة العربية خاصة الطلاب الذين يشعرون بالتحلل من المشاركة في الفرقة الدراسية. وكذلك يعمل البرنامج بما يزوده للمتعلم من معلومات إضافية ومراجع مختلفة، على تقوية عملية التعلم، وتدعيمها وإثرائها.

ولكن الخاصية الرابعة (الصعوبة) جاءت بالمتوسط الحسابي الأدنى وهو (5,68). وهذا المتوسط الحسابي يبيّن لنا أنّ صعوبات البرنامج متوسطة بالنسبة للطلاب، وربما كان مرجع ذلك إلى قلة تَعَوّدهم عليه. ومن الممكن أن يكون المتوسط الحسابي أقل مع زيادة التَعَوّد عليه.

المصادر والمراجع

أ - العربية :

أكسفورد، رايبكا. (1996م). استراتيجيات تعلم اللغة. (ترجمة وتعريب: السيد محمد دعدور). القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

صالح، فحري محمد. (1407هـ/1987م). اللغة العربية أداء ونطقاً، إملاء وكتابة. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

طعيمة، رشدي أحمد. (1419هـ/1998م). الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس. القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

طعيمة، رشدي أحمد. (1986م). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، الجزء الأول: المناهج، وطرق التدريس.

كاما، نونج لكسناً. (2007م). استراتيجيات تعلم اللغة وعلاقتها بالأخطاء اللغوية لمتعلمي العربية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. بحث تكميلي لمتطلبات الدكتوراه في اللغة العربية، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية.

الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. (1424هـ/2003م). طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أسيسكو، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

ب - الأجنبية :

Cohen, A.D. (1990). *Language Learning Insights For Learners, Teachers and Researchers*. Boston : Mass Heinle & Heinl Publisher.

Ellis, R. (1990). *Understanding second Language Acquisition*. London: Oxford University Press, First published 1985, sixth impression.

Ghalib, M. F. M. (2006) *The Design, Development and Testing on the Efficiency of a Pedagogical Agent on the Performance and Program Rating Scores Among Students Learning Arabic*, Unpublished Doctorate Thesis, Malaysia: Universiti Sains Malaysia.

Oxford R. (1990). *Language Learning Strategies around the World : Cross – Cultura Prospective*. Honolulu : Second Language Teaching & Curriculum Center, University of Hawaii at Minoa.

المؤتمر الدولي للغة العربية، اللغة العربية بين الانقراض والتطور - التحديات والتوقعات، 22-24 يوليو 2010

Oxford R. (1990). *Language Learning Strategies : What Every Teacher Should Know*.
Boston : Heinle & Heinl Publisher.